تعالى وواضحه ابو السعود حيث قال ما لكم لا ترجون
لله وقارا الانكار لان يكون سببا تما في عدم رجائهم
لله تعالى وقارا على ان الرجاء بمعنى اللم عتقاد ولا ترجون
حال من ضمير المخاطبين والعامل فيها معنى الاستقرار
في لكم ولله متعلق بمضمر وقع حالا من وقارا ولو تاخر
لكان صفة له اى اى سبب حصل لكم حال كونكم غير
معتقدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالايمان
به والطاعة له وقد خلقكم اطوارا اى والحال انكم على
حال منافية لما انتم عليه بالكلية وهى انكم تعلمون
انه تعالى خلقكم تارة عناصر ثم اغذية ثم اخلاطا
ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاكم
خلقا اخر فان التفصير في توقير من هذه شونه في
القدرة القاهرة والاحسان التام مع العلم بها مما
لا يكاد يصدر عن العاقل وقيل ما لكم لا تخافون لله
عظمة وقدرة على اخذكم بالعقوبة اى اى عذر لكم في
ترك الخوف منه تعالى وعن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رحمه الله ما لكم لا تخشون لله عقابا ولا ترجون
منه ثوابا اه قوله اى تاملون وقار الله اياكم بان
تومنوا بمعنى فهذا حث على رجا الوقار لله والمراد
الحث على الايمان والطاعة الموجبين لرجا ثواب الله
فهو من الكناية التلويحية لان من اراد رجا تعظيم

الله

الله وتوقيره اياه آمن به وعبده وعمل صالحا ومن
عمل الصالحات رجا ثواب الله وتعظيمه اياه في دار
الثواب فان الحث على تحصيل الرجا مسبوق بالحث
على تحصيل الايمان فهو من باب مقدمة الواجب
قال الامام ان القوم كانوا يبالغون في الاستخفاف
بنوح عليه الصلاة والسلام فامرهم الله بتوقيره
اى اذا وقرتم نوحا وتركتم استخفافه كان ذلك
لاجل الله فما لكم لا ترجون لله وقارا اه كرخي قوله
وقد خلقكم جملة حالية من فاعل ترجون واطوارا حا
مو وله بالمستشق اى منتقلين من حال الى حال اه
سمين وفي المصباح والطور بالفتح التارة وفعل
ذلك طورا بعد طورا اى مرة بعد مرة والطور الحالة
والهيئة والجمع اطوار مثل ثوب واثواب وتعدى
طوره اى حالته التي تليق به قوله والنظر اى التامل في
خلقه اى الانسان اى في خلق نفسه واطوارها اه
قوله تنظروا اى تتفكروا وتعتبروا فرا اى هنا علمية
معلقة عن الجملة بعدها بكيف الاستفهامية المعمولة
لخلق على سبيل الحالية اه شيخنا قوله بعضها فوق بعض
اى من غير مماسة قوله اى في مجموعهن تقدم ان هذا
الصنيع معترض لان المجموع لا بد فيه من جملة افراد
متعددة وهنا ليس كذلك فالاولى ما صنعه غيره

ل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)